ثامنـــاً: ــ السلـــم المرونـــق:

"السلـــم المرونـــق" منظومـــة مـــن بحـــر الرجـــز؛ أنجزهـــا **الأخضـــري** في 144 بيتـــاً؛ وقـــد لخـــص فيهـــا **"علـــم المنطـــق والحكمـــة"** ببراعـــة كبيـــرة؛ بغـــرض إفـــادة تلاميـــذه، وتعليمهـــم أهـــم القضايـــا التـــي عالجهـــا علـــم المنطـــق. وبذلـــك تتضـــح مكانـــة **الأخضـــري** العلميـــة والمنهجيـــة. كمـــا قـــام **الأخضـــري** ــ بنفســـه ــ بإعـــداد شـــرح لمنظومـــة **"السلـــم المرونـــق"**. وقـــد طبـــع المتـــن وشرحـــه معـــاً في مصـــر. كمـــا طبعـــت المنظومـــة ــ لوحدهـــا ــ عـــدة مـــرات في مصـــر.

وقـــد تـــولى ــ أيضـــاً ــ شـــرح منظومـــة **"السلـــم المرونـــق"** عـــدد مـــن علمـــاء المغـــرب والمشـــرق كـــ: مصـــر والســـودان والهنـــد؛[1] حيـــث طبعـــت وتناولهـــا النـــاس بالحفـــظ والـــدرس. فـــفي المشـــرق شرحـــت مـــن قبـــل: **إبراهيـــم الباجـــوري**،[2] **ومحمـــد الأنبـــابي**،[3] **ومحمـــد التفـــاني**. أمـــا في الجزائـــر؛ فأهـــم شـــرح لمنظومـــة **"السلـــم المرونـــق"** كـــان

---

[1] أنظـر تاريـخ الجزائـر الثقـافي، ج: 2، ص ص: 159 ــ 160.

[2] وهـو إبراهيـم بـن محمـد بـن أحمـد الباجـوري؛ فقيـه شافـعي ولـد سنـة 1198 هـ/1784م؛ فـي قريـة باجـور التابعـة للمنوفيـة بمصـر؛ وتـولى مشيخـة الأزهـر؛ ثـم تـوفي سنـة 1277هـ/1860م. مـن مؤلفاتـه أيضـاً: "حاشيـة عـلى مختصـر السنـوسي" في المنطـق، و"التحفـة الخيريـة" وهـي حاشيـة عـلى الشنشوريـة في الفرائـض، و "تحفـة المريـد عـلى جوهـرة التوحيـد"، وغيـره.

[3] هـو شمـس الديـن محمـد بـن محمـد بـن حسيـن الأنبـابي؛ فقيـه شافـعي؛ ولـد في القاهـرة سنـة 1240 هـ/1824م، وتـوفي بهـا سنـة 1313هـ/1896م؛ تقلـد مشيخـة الأزهـر مرتيـن؛ مـن مؤلفاتـه أيضـاً: "حاشيـة عـلى رسالـة الصبـان" في البيـان، و"تقريـر عـلى حاشيـة السجـاعي عـلى شـرح القطـر لابـن هشـام" في النحـو، وغيـره.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

من قبل **سعيد بن إبراهيم قدورة**،[1]؛ هذا بالإضافة إلى المستشرق الفرنسي **لوسياني**[2]؛ الذي أعد ـ أيضاً ـ تحقيقاً وشرحاً **"للسلم المرونق"**.

وهكذا؛ ففي الوقت الذي يقف علماء آخرون ضد تدريس المنطق والكتابة فيه ـ لاعتقادهم أنه من العلوم العقلية؛ التي تتعارض مع المعتقد الديني ـ نرى **الأخضري** يقف في صف العلماء المتنورين؛ الذين يؤيدون تدريس المنطق؛ لما فيه من فوائد. وقد أشار **الأخضري** بنفسه لهذا الأمر حين قال:

الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أخْرَجَا
نَتَائِجَ الفِكْرِ لأرْبَابِ الحِجَا
وَحَطَّ عَنْهُمْ مِنْ سَمَاءِ العَقْلِ
كُلَّ حِجَابٍ مِنْ سَحَابِ الجَهْلِ
حَتَّى بَدَتْ لَهُمْ شُمُوسُ المَعْرِفَهْ
رَأوْا مُخَدَّرَاتِهَا مُنْكَشِفَهْ

إلى أن يقول:

(وَبَعْدُ): فَالْمَنْطِقُ لِلْجَنَانِ
نِسْبَتُهُ كَالنَّحْوِ لِلِّسَانِ

---

[1] هو فيه مالكي ومفتي الجزائر؛ ولد بالجزائر وتوفي بها سنة 1066 هـ/1656م. من مؤلفاته أيضاً: "شرح الصغرى للسنوسي"، و"شرح على جوهرة التوحيد للقاني".

[2] Luciani,J,D. (1851 – 1932). ؛ وهو من علماء القانون؛ ولكنه اهتم بتحقيق ونشر عدد من المخطوطات العربية؛ في الجزائر وباريس.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فَيَعْصِـــمُ الأفْكَارَ عَنْ غَيِّ الخَطَـــا
وَعَنْ دَقِيقِ الْفَهْمِ يَكْشِـــفُ الغِطَـــا
فَهَـــاكَ مِـــنْ أصُولِـــهِ قَوَاعِـــدَا
تَجْمَـــعُ مِـــنْ فُنُونِـــهِ فَوَائِـــدَا
سَمَّيْتُـــــهُ: "بالسُّلَّـــمِ الْمُرَوْنَـــقِ"[1]
يُـــرْقَى بِهِ سَمَـــاءُ عِلْمِ "الْمَنْطِـــقِ"
وَاللَّهَ أرْجُـــو أنْ يَكُـــونَ خَالِصَـــا
لِوَجْهِـــهِ الكَرِيـــمِ لَيْـــسَ قَالِصَـــا[2]
وَأنْ يَكُـــونَ نَافِعـــاً لِلْمُبْتَـــدِي
بِـــهِ إلَى المُطَـــوَّلاَتِ يَهْتَـــدِي
وَالخُلْـــفُ فِي جَـــوَازِ الاِشْتِغَـــالِ
بِـــهِ عَـــلَى ثَلاَثَـــةٍ أقْـــوَالِ
فَابْنُ الصَّلاَحِ وَالنَّـــوَاوِي حَرَّمَـــا
وَقَـــالَ قَـــوْمٌ يَنْبَـــغِي أنْ يُعْلَمَـــا
وَالقَوْلَـــةُ المَشْهُـــورَةُ الصَّحِيحَـــهْ
جَـــــوَازُهُ لِكَامِـــلِ القَرِيحَـــــهْ
مُمَـــارِسِ السُّنَّـــــةِ وَالكِتَـــابِ
لِيَهْتَـــدِي بِـــهِ إلَى الصَّـــــوَابِ

---

[1] كتـب في النسخـة الـتي بيـن يـدي: "السلـم المنـورق" ويبـدو أن ذلـك حـدث بسبـب التصحيـف.

[2] أي ليـس منقبضـاً ولا منكمشـاً

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فصـــل: في أنـــواع العلـــم الحـــادث

إِدْرَاكُ مُفْـــرَدٍ تَصَـــــوُّراً عُلِـــمْ
وَدَرْكُ نِسْبَـــــةٍ بِتَصْدِيـــقٍ وُسِـــمْ
وَقَـــدِّمِ الأوَّلَ عِنْـــدَ الوَضْـــــعِ
لأَنَّـــهُ مُقَـــــدَّمٌ بِالطَّبْـــعِ
وَالنَّظَـــرِي مَـــا احْتَـــاجَ لِلتَّأمُّـــلِ
وَعَكْسُـــهُ هُوَ الضَّرُورِيُّ الْجَـــلِي
وَمَـــا بِـــهِ إِلَى تَصَـــوُّرٍ وَصِـــلْ
يُـــدْعَى بِقَوْلٍ شَـــارِحٍ فَلْتَبْتَهِـــلْ
وَمَـــا لِتَصْدِيـــقٍ بِـــهِ تُوُصِّـــلاَ
بِحُجَّـــةٍ يُعْـــرَفُ عِنْـــدَ العُقَـــلاَ

فصـــل: في أنـــواع الدلالـــة الوضعيـــة

دِلاَلَـــةُ اللَّفْـــظِ عَلَى مَا وَافَقَـــهْ
يَدْعُونَهَـــــا دِلاَلَـــةَ الْمُطَابَقَـــهْ
وَجُزْئِـــهِ تَضَمُّنـــاً وَمَـــا لَـــزِمْ
فَهْـــوَ الْتِـــزَامٌ إِنْ بِعَقْـــلٍ الْتُـــزِمْ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فصـــل: في مباحـــث الألفـــاظ

مُسْتَعْمَـــلُ الأَلْفَاظِ حَيثُ يُوجَـــدُ
إِمَّـــا مُرَكَّـــــبٌ وَإِمَّـــا مُفْـــرَدُ
فَـــأَوَّلٌ مَـــا دَلَّ جُـــزْؤُهُ عَـــلَى
جُـــزْءِ مَعْنَـــاهُ بِعَكْـــسِ مَا تَـــلاَ
وَهْوَ عَلَى قِسْمَيْـــنِ أَعْنِي المُفْـــرَدَا
كُـــلِّيٍّ أَوْ جُـــزْئِيٍّ حَيْثُ وُجِـــدَا
فَمُفْهِـــــمُ اشْتِـــــرَاكٍ الكُـــلِيُّ
كَأَسَـــــدٍ وعَكْسُـــهُ الجُـــــزْئِيُّ
وَأَوَّلاً لِلـــذَّاتِ إِنْ فِيهَـــا انْـــدَرَجْ
فَانْسُبْـــهُ أَوْ لِعَـــارِضٍ إِذَا خَـــرَجْ
وَالكُلِّيَاتُ خَمْسَـــةٌ دُونَ انْتِقَـــاصْ
جِنْسٌ وَفَصْلٌ عَرَضٌ نَوْعٌ وَخَـــاصْ
وَأَوَّلٌ ثَلاَثَـــــةٌ بِـــلاَ شَطَـــطْ
جِنْـــسٌ قَرِيبٌ أَوْ بَعِيدٌ أَوْ وَسَـــطْ

فصـــل في نسبـــة الألفـــاظ للمعـــاني

وَنِسْبَـــــةُ الأَلْفَـــــاظِ لِلْمَعَـــانِي
خَمْسَـــةُ أَقْسَـــامٍ بِـــلاَ نُقْصَـــانِ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تَوَاطُــؤٌ تَشَاكُــكٌ تَخَالُـــــفُ
وَالاِشْتِــرَاكُ عَكْسُــهُ التَّــرَادُفُ
وَاللَّفْــظُ إِمَّــا طَلَــبٌ أَوْ خَبَــرُ
وَأَوَّلٌ ثَلاَثَـــــةٌ سَتُذْكَـــــرُ
أَمْــرٌ مَعَ اسْتِعْلاَ وَعَكْسُــهُ دُعَــا
وَفِي التَّسَــاوِي فَالْتِمَــاسٌ وَقَعَــا

فصـــل: في بيـــان الكـــل والكليـــة والجـــزء والجزئيـــة

الكُــلُّ حُكْمُنَــا عَلَى المَجْمُــوعِ
كَكُــلُّ ذَاكَ لَيْـــسَ ذَا وُقُــوعِ
وَحَيْثُمَــا لِكُــلِّ فَــرْدٍ حُكِمَــا
فَإِنَّــهُ كُلِّيَّـــةٌ قَــدْ عُلِمَــا
وَالحُكْــمُ لِلْبَعْــضِ هُوَ الْجُزْئِيَّــهْ
وَالْجُــزْءُ مَعْرِفَتُـــهُ جَلِيَّــهْ

فصـــــل: في المعرفـــــات

مُعَــرَّفٌ عَــلَى ثَلاَثَــةٍ قُسِـــمْ
حَــدٌّ وَرَسْــمِيٌّ وَلَفْــظِيٌّ عُلِــمْ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فَالْحَــدُّ بِالْجِنْــسِ وَفَصْلٍ وَقَعَــا
والرســم بالجنــس وخاصة معــا
وَنَاقِــصُ الحَــدِّ بِفَصْلٍ أوْ مَعَــا
جِنْــسٍ بَعِيــدٍ لاَ قَرِيــبٍ وَقَعَــا
وَنَاقِــصُ الرَّسْمِ بِخَاصَّــةٍ فَقَــطْ
أوْ مَعَ جِنْــسٍ أبْعَــدٍ قَدِ ارْتَبَــطْ
وَمَــا بِلَفْــظِيٍّ لَدَيْهِــمْ شُهِــــرَا
تَبْدِيــلُ لَفْــظٍ بِرَدِيــفٍ أشْهَــرَا
وَشَــرْطُ كُلٍّ أنْ يُــرَى مُطَّــرِدَا
مُنْعَكِســاَ وَظَاهِــراَ لاَ أبْعَــدَا
وَلاَ مُسَاوِيــــاً وَلاَ تَجَــــوُّزَا
بِــلاَ قَرِينَــــةٍ بِهَــا تُحِــرِّزَا
وَلاَ بِمَــا يُــدْرَى بِمَحْــدُودٍ وَلاَ
مُشْتَــرِكٍ مِــنَ القَرِينَــةِ خَــلاَ
وَعِنْدَهُــمْ مِــنْ جُمْلَــةِ المَــرْدُودِ
أنْ تَدْخُــلَ الأحْكَامُ فِي الحُــدُودِ
وَلاَ يَجُوزُ فِي الحُــدُودِ ذِكْــرُ أوْ
وَجَائِــزٌ فِي الرَّسْمِ فَــادْرِ مَا رَوَوْا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بـــاب القضايـــا وأحكامهـــا

مَا احْتَمَلَ الصِّدْقَ لِذَاتِـــهِ جَـــرَى
بَيْنَهُـــــمُ قَضِيَّـــــةً وَخَبَـــــرَا
ثُـــمَّ القَضَايَـــا عِنْدَهُـــمْ قِسْمَـــانِ
شَرْطِيَّـــــةٌ حَمْلِيَّـــةٌ وَالثَّـــــانِي
كُلِّيَـــــةٌ شَخْصِيَّـــــةٌ وَالأوَّلُ
إمَّـــا مُسَـــوَّرٌ وَإمَّـــا مُهْمَـــــلُ
وَالسُّـــورُ كُلِّيًّـــا وَجُزْئِيًّـــا يُـــرَى
وَأرْبَـــعٌ أقْسَامُـــهُ حَيْثُ جَـــرَى
إمَّـــا بِكُـــلٍّ أوْ بِبَعْـــضٍ أوْ بِـــلاَ
شَيْءٍ وَلَيْسَ بَعْضُ أوْ شِبْهٍ جَـــلاَ
وَكُلُّهَـــــا مُوجَبَـــةٌ وَسَالِبَـــــهْ
فَهْيَ إذَنْ إلَى الثَّمَـــــانِ آيِبَـــــهْ
وَالأوَّلُ المَوْضُـــوعُ فِي الحَمْلِيَّـــهْ
وَالآخِـــرُ المَحْمُـــولُ بِالسَّوِيَّـــــهْ
وَإنْ عَلَى التَّعْلِيـــقِ فِيهَا قَدْ حُكِـــمْ
فَإنَّهَـــــا شَرْطِيَّـــــةٌ وَتَنْقَسِـــــمْ
أيْضـــاً إلَى شَرْطِيَّـــةٍ مُتَّصِلَـــــهْ
وَمِثْلُهَـــا شَرْطِيَّـــــةٌ مُنْفَصِلَـــــهْ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

جُزْآهُمَـــا مُقَـــدَّمٌ وَتَـــالِي
أمَّـــا بَيَـــانُ ذَاتِ الاِتِّصَـــالِ
مَـــا أوْجَبَـــتْ تَـــلاَزُمَ الجُزْأيْـــنِ
وَذَاتُ الاِنْفِصَـــالِ دُونَ مَيْـــنِ
مَـــا أوْجَبَـــتْ تَنَافُـــراً بَيْنَهُمَـــا
أقْسَامُهَـــا ثَلاَثَـــةٌ فَالْتُعْلَمَـــا
مَانِـــعُ جَمْـــعٍ أوْ خُلُـــوٍّ أوْ هُمَـــا
وَهْوَ الحَقِيـــقِيُّ الأخَصُّ فَاعْلَمَـــا

فصـــل: في التناقـــض

تَنَاقَـــضٌ خُلْـــفُ القَضِيَّتَيْـــنِ فِي
كَيْـــفٍ وَصِدْقُ وَاحِدٍ أمْرٌ قُـــفِي
فَـــإنْ تَكُنْ شَخْصِيَّـــةً أوْ مُهْمَلَـــهْ
فَنَقْضُهَـــا بِالْكَيْـــفِ أنْ تُبَدِّلَـــهْ
وَإنْ تَكُـــنْ مَحْصُـــورَةً بِالسُّـــورِ
فَانْقُضْ بِضِـــدِّ سُورِهَا المَذْكُـــورِ
وَإنْ تَكُـــنْ مُوجِبَـــةً كُلِّيَّـــهْ
نَقِيضُهَـــا سَالِبَـــةً جُزْئِيَّـــهْ
وَإنْ تَكُـــنْ سَالِبَـــةً كُلِّيَّـــهْ
نَقِيضُهَـــا مُوجِبَـــةً جُزْئِيَّـــهْ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فصـــل: في العكـــس المستـــوي

العَكْـــسُ قَلْبُ جُـــزْأيِ القَضِيَّـــهْ
مَـــعَ بَقَـــاءِ الصِّـــدْقِ وَالْكَيْفِيَّـــهْ
وَالْكَـــمِّ إلاَّ المُوجَـــبَ الكُلِّيَّـــــهْ
فَعَوْضُهَـــا المُوجَبَـــــةُ الجُزْئِيَّـــــهْ
وَالعَكْـــسُ لاَزِمٌ لِغَيْـــرِ مَا وُجِـــدْ
بِـــهِ اجْتِمَاعُ الخِسَّتَيْـــنِ فَاقْتَصِـــدْ
وَمِثْلُهَـــــا المُهْمَلَـــةُ السَّلْبِيَّـــــهْ
لأَنَّهَـــــا فِي قُـــــوَّةِ الجُزْئِيَّـــــهْ
وَالعَكْـــسُ فِي مَرَتَّـــبٍ بِالطَّبْـــعِ
وَلَيْـــسَ فِي مُرَتَّـــــبٍ بِالوَضْـــعِ

بـــاب: في القيـــــاس

إنَّ القِيَـــاسَ مِنْ قَضَايَـــا صُـــوِّرَا
مُسْتَلْزِمـــاً بِالـــذَّاتِ قَوْلاً آخَـــرَا
ثُـــمَّ القِيَـــاسُ عِنْدَهُـــمْ قِسْمَـــانِ
فَمِنْـــهُ مَـــا يُـــدْعَى بِالاِقْتِـــرَانِي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَهْوَ الَّـــذِي دَلَّ عَـــلَى النَّتِيجَـــةِ
بِقُـــــوَّةٍ وَاخْتَـــصَّ بِالْحَمْلِيَّـــةِ
فَـــإِنْ تُـــرِدْ تَرْكِيبَـــهُ فَرَكِّبَـــــا
مُقَدِّمَاتِـــــهِ عَـــلَى مَا وَجَبَـــــا
وَرَتِّـــبِ الْمُقَدِّمَـــــاتِ وَانْظُـــــرَا
صَحِيحَهَـــا مِنْ فَاسِـــدٍ مُخْتَبِـــرَا
فَـــإِنَّ لاَزِمَ الْمُقَدِّمَـــــــاتِ
بِحَسَـــــبِ الْمُقَدِّمَـــــاتِ آتِ
وَمَـــا مِـــنَ الْمُقَدِّمَـــاتِ صُغْـــرَى
فَيَجِـــبُ انْدِرَاجُهَـــا فِي الكُبْـــرَى
وَذَاتُ حَـــدٍّ أَصْغَـــرٍ صُغْرَاهُمَـــا
وَذَاتُ حَـــدٍّ أَكْبَـــرٍ كُبْرَاهُمَـــــا
وَأَصْغَـــرٌ فَـــذَاكَ ذُو انْـــــدِرَاجِ
وَوَسَـــطٌ يُلْـــغَى لَـــدَى الإِنْتَـــاجِ

فصـــل: في الأشكـــال

الشَّكْـــلُ عِنْـــدَ هَـــؤُلاَءِ النَّـــاسِ
يُطْلَـــقُ عَـــنْ قَضِيَّـــتَيْ قِيَـــاسِ
مِـــنْ غَيْـــرِ أَنْ تُعْتَبَـــرَ الأَسْـــوَارُ
إِذْ ذَاكَ بِالضَّـــــرْبِ لَـــهُ يُشَـــارُ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَلِلْمُقَدِّمَـــــاتِ أشْكَـــالٌ فَقَـــطْ
أرْبَعَـــةٌ بِحَسَبِ الحَـــدِّ الوَسَـــطْ
حَمْـــلٌ بِصُغْرَى وَضْعُهُ بِكُبْـــرَى
يُـــدْعَى بِشَكْـــلٍ أوَّلٍ وَيُـــــدْرَى
وَحَمْلُـــهُ فِي الكُلِّ ثَانِيـــاً عُـــرِفْ
وَوَضْعُـــهُ فِي الكُلِّ ثَالِثـــاً أُلِـــفْ
وَرَابِـــعُ الأشْكَالِ عَكْـــسُ الأوَّلِ
وَهْيَ عَلَى التَّرْتِيـــبِ فِي التَّكَمُّـــلِ
فَحَيْـــثُ عَنْ هَذَا النِّظَـــامِ يُعْـــدَلُ
فَفَاسِـــــدُ النِّظَـــــامِ أمَّـــا الأوَّلُ
فَشَرْطُـــهُ الإيجَـــابُ فِي صُغْـــرَاهُ
وَأنْ تُـــــرَى كُلِّيَّـــةً كُبْـــــرَاهُ
وَالثَّانِي أنْ يَخْتَلِفَا فِي الكَيْفِ مَـــعْ
كُلِّيَـــةِ الكُبْرَى لَهُ شَـــرْطٌ وَقَـــعْ
وَالثَّالِثُ الإيجَـــابُ فِي صُغْرَاهُمَـــا
وَأنْ تُـــرَى كُلِّيَـــةً إحْدَاهُمَـــــا
وَرَابِـــعٌ عَـــدَمُ جَمْـــعِ الخِسَّتَيْـــنِ
إلاَّ بِصُـــورَةٍ فَفِيهَـــا تَسْتَبِيـــــنْ
صُغْرَاهُمَـــا مُوجِبَـــــةٌ جُزْئِيَّـــــهْ
كُبْرَاهُمَـــــا سَالِبَـــةٌ كُلِّيَّـــــهْ
فَمُنْتِـــــجٌ لأوَّلٍ أرْبَعَـــــةُ
كَالثَّـــانِ ثُـــمَّ ثَالِـــثٌ فَسِتَّـــــةُ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَرَابِــعٌ بِخَمْسَــةٍ قَــدْ انْتَجَــــا
وَغَيْــرُ مَا ذَكَرْتُــهُ لَــنْ يُنْتِجَــا
وَتَتْبَــعُ النَّتِيجَــةُ الأخَــسَّ مِــنْ
تِلْــكَ الْمُقَدِّمَــاتِ هَكَذَا زُكِــنْ
وَهَــذِهِ الأشْكَــالُ بِالْحَمْــــلِيِّ
مُخْتَصَّــةٌ وَلَيْــــسَ بِالشَّــرْطِيِّ
وَالْحَــذْفُ فِي بَعْضِ الْمُقَدِّمَــاتِ
أوِ النَّتِيجَــــــةِ لِعِلْــــمٍ آتِ
وَتَنْتَــهِي إِلَى ضَــــرُورَةٍ لِمَــا
مِــنْ دَوْرٍ أوْ تَسَلْسُــلٍ قَدْ لَزِمَــا

في القيــاس الاستثنــائي

وَمِنْــهُ مَــا يُــدْعَى بِالاِسْتِثْنَــائِي
يُعْرَفُ بِالشَّــرْطِي بِــلاَ امْتِــرَاءِ
وَهْــوَ الَّــذِي دَلَّ عَلَى النَّتِيجَــةِ
أوْ ضِدَّهَــا بِالفِعْــلِ لاَ بِالقُــوَّةِ
فَــإِنْ يَــكُ الشَّرْطِيُّ ذَا اتِّصَــالِ
أنْتَــجَ وَضْعُ ذَاكَ وَضْــعَ التَّــالِي
وَرَفْــعُ تَــالٍ رَفْــــعَ أوَّلٍ وَلاَ
يَلْــزَمُ فِي عَكْسِهِمَا لِمَا انْجَــلَى

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَإِنْ يَكُــنْ مُنْفَصِــلاً فَوَضْــعُ ذَا
يُنْتِــجُ رَفْــعَ ذَاكَ وَالعَكْسُ كَــذَا
وَذَاكَ فِي الأخَــصِّ ثُمَّ إنْ يَكُــنْ
مَانِــعَ جَمْــعٍ فَبِوَضْعٍ ذَا زُكِــنْ
رَفْــعٌ لِــذَاكَ دُونَ عَكْــسٍ وَإِذَا
مَانِــعَ رَفْعٍ كَانَ فَهْوَ عَكْــسُ ذَا

فصــل: في لواحــق القيــاس

وَمِنْــهُ مَــا يَدْعُونَــهُ مُرَكَّبَــا
لِكَوْنِــهِ مِنْ حُجَــجٍ قَــدْ رُكِّبَــا
فَرَكِّبَنْــهُ إنْ تُــرِدْ أنْ تَعْلَمَــهْ
وَاقْلِــبْ نَتِيجَــةً بِــهِ مُقَدَّمَــهْ
يَلْــزَمُ مِــنْ تَرْكِيبِهَــا بِأخْــرَى
نَتِيجَــةٌ إِلَى هَلُــمَّ جَــرَّا
مُتَّصِــلُ النَّتَائِــجِ الَّــذِي حَــوَى
يَكُــونُ أوْ مَفْصُولُهَــا كُلٌّ سَــوَا
وَإِنْ بِجُــزِئِيٍّ عَلَى كُلِيٍّ اسْتُــدِلَّ
فَذَا بِالاِسْتِقْــرَاءِ عِنْدَهُــمْ عُقِــلْ
وَعَكْسُــهُ يُدْعَى القِيَاسَ المَنْطــقِي
وَهْــوَ الَّــذِي قَدَّمْتُــهُ فَحَقِّــقِ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وَحَيْثُ جُــزْئِيٌّ عَلَى جُزْءٍ حُمِــلْ
لِجَامِــعٍ فَــذَاكَ تَمْثِيــلٌ جُعِــلْ
وَلاَ يُفِيــــدُ القَطْــعَ بِالدَّلِيــــلِ
قِيَــاسُ الاِسْتِقَــراءِ وَالتَّمْثِيــــلِ

أقســـام الحجـــة

وَحُجَّـــةٌ نَقْلِيَّـــةٌ عَقْلِيَّـــهْ
أَقْسَــامُ هَــذِي خَمْسَــةٌ جَلِيَّــهْ
خَطَابَــةٌ شِعْرٌ وَبُرْهَــانٌ جَــدَلْ
وَخَامِسٌ سَفْسَطَةٌ نِلْــتَ الأَمَــلْ
أَجَلُّهَــا البُرْهَــانُ مَا أُلِّــفَ مِنْ
مُقَدِّمَــاتٍ بِالْيَقِيــــنِ تَقْتَــــرِنْ
مِــنْ أَوَّلِيَّــــاتٍ مُشَاهَــــدَاتِ
مُجَرَّبَــــــاتٍ مُتَوَاتِــــــرَاتِ
وَحَدَسِيَــــاتٍ وَمَحْسُوسَــــاتِ
فَتِلْــــكَ جُمْلَــةُ اليَقِينِيَّــــاتِ
وَفِي دِلاَلَــــةِ الْمُقَدِّمَــــاتِ
عَــلَى النَّتِيجَــــةِ خِــلاَفٌ آتِ
عَقْــلِيٌّ أَوْ عَــادِيٌّ أَوْ تَوَلُّــــدُ
أَوْ وَاجِــــبٌ وَالأَوَّلُ الْمُؤَيَّــــدُ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خاتمـــــــــة

وَخطَـــأُ البُرْهَـــانِ حَيْثُ وُجِـــدَا
فِي مَـــادَةٍ أوْ صُـــورَةٍ فَالْمُبْتَـــدَا
فِي اللَّفْظِ كَاشْتِرَاكٍ أوْ كَجَعْـــلِ ذَا
تَبَايُـــنٍ مِثْـــلَ الرَّدِيـــفِ مَأخَـــذَا
وَفِي المَعَـــانِي لِالْتِبَـــاسِ الكَاذِبَـــهْ
بِـــذَاتِ صِـــدْقٍ فَافْهَـــمِ المُخَاطَبَـــهْ
كَمِثْـــلِ جَعْلِ العَـــرَضِي كَالذَّاتِي
أوْ نَاتِـــجٍ إحْـــدَى المُقَدِّمَـــاتِ
وَالحُكْـــمِ لِلْجِنْسِ بِحُكْمِ النَّـــوْعِ
وَجَعْـــلُ القَطْعِيِّ غَيْـــرَ القَطْـــعِي
وَالثَّـــانِي كَالْخُرُوجِ عَنْ أشْكَالِـــهِ
وَتَرْكُ شَرْطِ النَّتْـــجِ مِنْ إكْمَالِـــهِ
هَـــذَا تَمَـــامُ الغَـــرَضِ المَقْصُـــودِ
مِنْ أمَّهَـــاتِ المَنْطِـــقِ المَحْمُـــودِ
قَـــدِ انْتَـــهَى بِحَمْـــدِ رَبِّ الفَلَـــقِ
مَا رُمْتُـــهُ مِنْ فَنِّ عِلْـــمِ المَنْطِـــقِ
نَظَمَـــهُ العَبْـــدُ الذَّلِيـــلُ المُفْتَقِـــرْ
لِرَحْمَـــةِ المَوْلَى العَظِيـــمِ المُقْتَـــدِرْ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الأخْضَـــرِيُّ (عَابِـــدُ الرَّحْمَـــــنِ)

المُرْتَـــجِي مِـــنْ رَبِّـــه المَنَّـــــانِ

مَغْفِـــــرَةً تُحِيـــطُ بِالذُّنُـــــوبِ

وَتَكْشِـــفُ الغِطَـــا عَنِ القُلُـــوبِ

وَأنْ يُثِيبَنَـــــا بِجَنَّـــــةِ العُـــــلاَ

فَإِنَّـــهُ أكْـــرَمُ مَـــنْ تَفَضَّـــــلاَ

وَكُنْ أخِي لِلْمُبْتَـــدِي مُسَامِحـــاً

وَكُنْ لإِصْـــلاَحِ الفَسَادِ نَاصِحـــاً

وَأصْلِـــــحِ الفَسَـــادَ بِالتَّأَمُّـــــلِ

وَإِنْ بَدِيهَـــــةً فَـــــلاَ تُبَـــدِّلِ

إِذْ قِيلَ كَـــمْ مُزَيِّـــفٍ صَحِيحـــاً

لأجْلِ كَـــوْنِ فَهْمِـــهِ قَبِيحـــــاً

وَقُلْ لِمَنْ لَمْ يَنْتَصِـــفْ لِمَقْصَـــدِي

العُـــذْرُ حَقٌ وَاجِـــبٌ لِلْمُبْتَـــدِي

وَلِبُـــنَيِّ احْدَى وَعِشْرِيـــنَ سَنَـــهْ

مَعْـــذِرَةٌ مَقْبُولَـــةٌ مُسْتَحْسَنَـــــهْ

لاَ سِيَّمَـــا فِي عَاشِـــرِ القُـــرُونِ

ذِي الجَهْـــلِ وَالفَسَـــادِ وَالفُتُـــونِ

وَكَـــانَ فِي أوَائِـــلِ المُحَـــرَّمِ

تَأْلِيـــفُ هَذَا الرَّجَـــزِ المُنَظَّـــمِ

مِـــنْ سَنَـــةِ إِحْـــدَى وَأَرْبَعِيـــنَ

مِـــنْ بَعْـــدِ تِسْعَـــةٍ مِـــنَ المِئِيـــنَ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ثُـــمَّ الصَّـــلاَةُ وَالسَّـــلاَمُ سَرْمَـــدَا
عَلَى رَسُولِ اللَّـــهِ خَيْرِ مَنْ هَـــدَى
وَآلِـــــهِ وَصَحْبِـــــهِ الثُّقَـــــاتِ
السَّالِكِيـــنَ سُبُـــــلَ النَّجَـــــاةِ
مَا قَطَعَـــتْ شَمْسُ النَّهَارِ أبْرُجَـــا
وَطَلَعَ البَـــدْرُ المُنِيـــرُ فِي الـــدُّجَى

*****

تاسعـــاً: ــ منظومـــة الســـراج في علـــم الفلـــك:

وهـــذه المنظومـــة المسمـــاة بـــ **"الســـــراج"** في الفلـــــك. وجـــدت مـــن شرحهـــــا؛ لأهميتهـــــا وفائدهـــــا؛ إذ تـــــولى شرحهـــا تلميـــذ **الأخضـــري**؛ وهـــو **عبـــد العزيـــز بـــن أحمـــد ابـــن مسلـــم الفـــارسي**، ثـــم تـــلاه الشيـــخ **سحنـــــون بـــــن عثمـــان الميـــدوي الونشريـــسي**؛ الـــذي شـــرح أيضـــاً منظومـــة **"الســـراج"** تحـــت عنـــــوان **"مفيـــــد المحتـــــاج في شـــــرح الســـراج"** وقـــد طبـــع في **مصـــر** سنـــة 1324 هـــ/1906م. وفي الجزائـــر بواسطـــة المطبعـــة الثعالبيـــة. كمـــا طبـــــع المتـــــن وشرحـــه في الجزائـــر أيضـــاً. وبعدهـــا تعـــددت الشـــروح عـــلى الســـراج مـــروراً بشـــرح **سحنـــون الونشريـــسي**. ومـــن بيـــن تلـــك الشـــروح **"جوهـــر المحتـــاج في شـــرح الســـراج"**.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ويفتتـــح **الأخضـــري** منظومتـــه هـــذه هكـــذا:

الحمـــد للـــه العـــلي الحـــــق المالـــك الوهـــاب رب الخلـــق
نحمـــده جـــل عـــلى الأنعـــام بنعمـــة الإيمـــان والإســـلام
ثـــم الصـــلاة عـــلى محمـــــد خير الورى المشـــرف الممجـــد
وآلـــه وصحبـــــه وعترتـــــه وكـــل من وقـــره مـــن أمتـــه
وبعد فاعلـــم أن علـــم الفلـــك علم عزيـــز من أجـــل مسلـــك
أعني الذي تـــدري به الأوقـــات والفجـــر والقبلـــة والساعـــات
ومـــا بـــه تطـــرق للغيـــــب فذلـــك الحـــرام دون ريـــب
واعلـــم بـــأن العلـــم بالنجـــوم علم شريـــف ليـــس بالمذمـــوم
لأنـــه يفيـــــد في الأوقـــــات كالفجر والأسحار والساعـــات
وهكـــــذا يليـــــق بالعبـــــاد حيـــــن قيامهـــم إلى الأوراد
فليس يدري جاهل ما قد قـــضى في الليـــل جملة فربمـــا انقـــضى
فهاك منه ضابطـــا يا من سلـــك سميتـــه السراج في علم الفلـــك
وقد بدأت يا أخي هذا الكتـــاب بنبـــذ لطيفـــة مـــن الحســـاب
وإنمـــــا باللـــــه أستعيـــــن بأنـــــه المهيمـــــن المعيـــــن

فصـــل

واعلـــم أن الجهـــل بالأوقـــات جهل بأمر الصـــوم والصـــلاة
فالعلم بالأوقـــات فـــرض يقبـــل لأَنَّـــهُ بِـــهِ يَتِـــمُّ الْعَمَـــلُ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فأول الظهر الـــزوال قـــد عـــرف وقامـــة للعصر بعـــد ما ألـــف
والمغرب الغروب وقـــت متحـــد وللعشـــاء شفـــق إذا فقـــــد
والفجر بالفجرالأخيـــر الصـــادق المستطيل الضـــوء في المشـــارق
والأول الكـــــاذب بالعيـــــان مرتفـــع كذنـــب السرحـــــان
ومستطيـــل الضـــوء كالغمامـــة تعرفـــــه بهـــــذه العلامـــــة
يغتـــر كـــل جاهـــل وغافـــل بـــه ويدريه اللبيـــب العاقـــل

فصـــل في معرفـــة ساعـــات النهـــار بالأقـــدام

وتعـــرف الساعـــات بالأقـــدام في جملـــة الشهـــور والأيـــام
فالساعـــة الأولى (بكد) تعـــرف وبعدها التي (بيب) توصـــف
لثالث الساعات ســـت يا فـــتى رابعهـــا ثلاثـــة كـــــذا أتى
وقدمـــان يا فـــتى للخامســـة وقـــدم منفـــرد للسادســـــة
وسابع الساعات مثل السادســـة وثامن الساعات مثل الخامسة
وهكذا اعكـــس ما بقى واعتبر واجمع إلى الزوال كل ما ذكـــر
واعرف حروفه وهي اثنـــا عشر يحـــود جب بجد وحي تعتبـــر
لكل شهر واحـــد منهـــا علـــم واقسم على أيامه نقطا فهـــم
وهكـــذا في النقـــص والزيـــادة وذاك ما قد اقتضتـــه العـــادة
والاعتـــدال يـــوم يويـــا فـــتي من مارس واشتنبـــر قد ثبتـــا
كذا رجوع الشمس من دجنبرا وشهـــر ينيـــه فكن معتبـــرا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فصـــل

للعصـــر سبعـــة مـــن الأقـــدام مع الـــزوال جملـــة الأيـــام
وما بقى من النهـــار قد عـــرف ثلاث ساعات خلا سدساً ألف
وزد على ظـــل الـــزوال قدمـــاً للظهر مع نصف وربع فاعلما

فصـــل في نُبَـــذٍ مِـــنَ الحســـاب

ويدخـــل الربيـــع من فبرايـــرا ليلـــة يـــه فالتكـــن مثايـــرا
ليـــز ميـــب يدخـــل المصيـــف ومثلـــه مـــن غشتج الخريـــف
ويدخـــل الشتـــاء في نونبـــرا ليلـــة يـــو فاستمـــع ودبـــرا

فصـــــل

ويعـــرف المجهـــول في الأيـــام بقـــدر حرف الشهـــر والأيام
خذ ما مضى من شهرك العجـــمي وزد عليه نقط حرفه الـــذي عهـــد
واطرحه طرح سبعـــة فما بـــقي سبعاً أو أدنى فاستمع وحقـــق
فابـــدأ به من يـــوم ذاك العـــام فمـــا انتـــهى فيه من الأيـــام
فذاك عيـــن يومـــك المجهـــول وكالشهور جملـــة الفصـــول

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فصـــل في معرفـــة السنـــة الكبيســـة

ودخـــل النيـــروز بالثلاثـــــة في سنة الكبس فخـــذ مقالـــة
عـــام ثمـــان وثلاثيـــن سنـــــة مـــن بعـــد تسعمائـــة مبينـــة
فاحسب وكبس خامس الأعوام من سنة الكبس على الـــدوام
حـــتى إذا بلغـــت عـــام نـــد وعـــام فـــز فازدلـــف وعـــد
عامـــا وصير سادس الأعـــوام مثـــل الكبيس فاستمع كـــلام
وفيه وجه آخر فاعلـــم ذكـــر فخذ سنين هجرة بالمنكســـر
واطرح من المجمـــوع قـــل خمسيـــن وأربعـــاً فاعلـــم من المئيـــن
واضرب في ياء ما بـــقي فما اجتمـــع فاطرح ثلاثين ثلاثيـــن تطـــع
وما بـــقي أقل من طرح فـــإن تجاوز العشر فكبس قد زكـــن
اسقط لذي القرنين نقط شيـــن ونقط عـــا مع نقـــط سيـــن
وما بقي فاطرحه طـــرح أربـــع فإن بـــقى طرح فكبس فلتـــع
وعدة الحســـوم سبـــع تدخـــل ليلـــة **يـــاء** من ربيع تقبـــل
وتدخـــل الليـــالي منه دجنبـــرا ليلة **يـــب** منه كـــن معتبـــرا
وهكـــذا السمائـــم المشهـــورة من شهر **يليـــز** كذا مذكورة
ويدخـــل النيســـان من أبريـــلا ليلة **كـــز** فاعرف الدليـــلا
وهي سبعـــــة مـــن الليـــالي وغيثهـــا مبـــارك ذو بـــــال
وعاشـــوراء عاشـــر المحـــرم وقيـــل يوم تاســـع فالتعلـــم
وكان مولد الرســـول الصـــادق ليلة **يـــب** من ربيـــع السابـــق
ومولـــد المسيـــح من دجنبـــرا ليلة **كـــد** منه قدمـــا شهـــرا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

واعلـــم بـــأن السبعـــة الأيـــام المبتـــغى صيامهـــا في العـــام
ليلـــة **يـــه** كان من شعبانـــا ويوم **كـــز** من رجب قد كانا
لأن فيـــه بعـــث الرســـــول صـــلى عليـــه ربنـــا الجليـــل
وثالث الأيام **يـــه** ذي القعـــدة كـــذاك يوم تاســـع للحجـــة
ومثـــل ذاك ثالـــث المحـــــرم وعاشـــر له فحصـــل واعلـــم

فصـــل في معرفـــة سنيـــن ذي القرنيـــن

وإن ترد سنيـــن ذي القرنيـــن خـــذ ما لهجرة من السنيـــن
وعامـــك الموجود إن به دخـــل اكتبرج فاحسبه وإلا فاختـــزل
ثـــم تـــرد أعجميـــة أجـــــل فواحد من كل **لـــج** يختـــزل
وما يرى أدنى فلا إسقـــاط فيـــه وما بقي من بعد ذا فزد عليـــه
من النين قـــدر **غيـــن** مع **لـــج** ثم لذي القرنين كلما خـــرج

فصـــل في معرفـــة أول يـــوم مـــن الشهـــر العـــربي

وإن تـــرد أول يـــوم الشهـــر العـــربي فاستمـــع لشعـــري
خذ نقط حرف شهرك الـــذي فقـــد وابدأ بيوم عامك الذي عهـــد
فحيث ما قد انتهى لك العـــدد فذاك يوم الشهر فاستمع تفـــد
حروفـــه **أجـــد وزبجهو أبـــد** لكل شهر واحد نلت العـــدد
وعـــدة الشهـــور الأعجميـــة خذهـــا إليـــك جملـــة جليـــة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يناير مارس مايه يليه قل غشت اكتبر دجنبر نقل
لاء لها فبراير **كح** شهر واجعل ثلاثين لغير ما ذكر
فصل وإن ترد يا صاح تعقل بأي يوم كل شهر يدخل
خذ نقط حرف شهرك المقصود وابدأ بيوم عامك المعهود
فحيث ما انتهى لك التعداد فذاك يوم شهرك المراد
حروفه **أددز به زجود حو** لكل شهر واحد كذا رووا
وللفصول **خشه** مع **رصد** **الهاء والدال** معاً للعدد
الخاء للخريف **والشين** للشتا **والراء** للربيع **والصاد** أتى
للصيف ثم افعل كما تقررا وحصل العلم تكن معتبرا

فصل في معرفة أس السنة العجمية

وإن ترد تعرف أس عامك فانظر إلى دجنبر في ذلك
وإن يكن آخره يوم الأحد فالأس واحد وقس ما لم تزد
وإن يكن في العام كبس فالتزد في الأس واحداً وحصّل واجتهد
وشسه وربع يوم للسنة العجمية فخذها متقنة
وسند وخمس يوم سدس للعربي وبذا يكبس

فصل في ترحيل الشمس على المنازل

وإن ترد ترحيل شمس فاعلما على المنازل فخذها محكما

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

خذ ما مضى من ذلك الفصل أجـل ورد له يوميـن ثم ما حصـل
فاجعلـه إطراحـا لكل منـزل **يـج** وكن مبتدئـا بـالأول
وما بـقي أقل من طرح فمـا قد قطعت من مترل قد علمـا
فـأول الربيـع **فـرغ** أول **وهقعـة** للصيـف لا تبـدل
وللخريـف **صرفـة** معلومـة وللشتـاء **شولـة** مفهومـة
وشفهـص يجمع كل ما ذكـر فسبعـة لكل فصـل فاعتبـر
وهي تقيـم عنـد كل مترلـة ثلاثـة وعشـرة مكملـة
الا بجبهـة فيـوم زائـد فيها لأجل الصيف فابغ الفائدة

فصـل في ترحيـل الشمـس عـلى البـروج

وإن ترد ترحيلها على البـروج وما الذي قد قطعت من الدروج
فخـذ من أبريـل إلى نهـارك وزد عليه تسعـة يا سالـك
واطرح ثلاثين ثلاثيـن الجميـع وابدأ بأول البـروج يا سميـع
فكل طـرح كامـل لواحـد ما لم يصل فدرج من واحـد

فصـل في ترحيـل القمـر عـلى المنـازل

إن ترد يا صاح ترحيـل القمـر على المنازل فلـذ بما اشتهـر
خذ ما مضى من شهرك العـربي تفـد وابدأ بمترلة شمـس في العـدد
واعـط ليلـة لكـل منـزل وهو يرى لكل منـزل جـل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أو بإزائـــه وربمـــا انحـــــرف لأن لاتســـاع بينهما اختلـــف

فصـــل في ترحيـــل القمـــر عـــلى البـــروج

وإن ترد ترحيله على البـــروج وما الذي قد قطعه من الدروج
خذ ما مضى من شهرك العـــربي وزد عليه مثلـــه وخمســـة تجـــــد
لكل بـــرج خمســـة من ذلـــك وابدأ ببرج الشمس في حسابك
فـــإن بـــقي واحـــد فانتبـــــه فســـت أدراج مضت له بـــه
وإن بقي اثنـــان فاثنـــا عشـــر من الدروج ثم قـــس ما غبـــر
واعلـــم بـــأن البـــدر يستهـــل بثالـــث للشمـــس يستحـــل
ومن هنا في الازديـــاد يشـــرع في كل يوم نصف سبع يسطع
وهكذا في النقـــص ثم يرجـــع يسيـــر ليلتيـــن ثـــم يطلـــع
ويرجع النقص **ليـــه** في القمـــر وثامن العشريـــن ربما ظهـــر
والشهـــر كامـــل إذا ما ظهـــرا لذا النهار وناقـــص إن لم يـــرا

فصـــل في معرفـــة ساعـــات الليـــل

وتعـــرف الساعـــات بالمنـــازل في الليل مهما قمت فلتقابـــل
وانظـــر إلى توســـط النجـــوم وابـــدأ من الشمس إلى المعلوم
أعـــني التي في وســـط السمـــاء واطرح من المجموع نقط **حاء**
واضـــرب في ست ما بقي فما خـــرج فاطرحه طرح سبعة ولا حرج

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لكل طــرح ساعــة وما يــرى أقل من طرح فأسبــاع تــرى
وبيــن كــل منــزل ومنــزل ستــة أسبــاع بأمر منجــل
وإن يكــن ما بينهــا توســط من القضا فبالتحري مقســط
وإن يكــن في القبلــة الغمــام فبالطلــوع كلهــا تــــرام
فاحسب من الشمس إلى الــذي بــدا واطرح من المجموع **يــه** أبدا
واعمل على المعلوم فيه ترتــقي وإن يكن في قبــة ومشــرق
فاحسب من المترلــة التي تــلي شمساً لساقــط بلا طرح قــل
وقس على المعلــوم في هــذا النمــط وإن بدا نجم من الشرق سقط
نظيــره في الغــرب فالتبــادر وهــذه الأبيــات في النظائــر
للنطــح غفــر بطنــه الزبــاني ثريــة الإكليــل قــد أبــاني
والدبــر إن قلّبــه نظيــــر وهقعــة لشولــة تشيــــر
وهنعــة نعائــــم لديهــا وللــذراع بلــدة تلايهــــا
ونثــرة تذبــح سعــد الأبلــع وجبهــة من السعود الأرفــع
لزبــــرة أخبيــــة تظلهــا وصرفــة فــرغ مقــدم لهــا
عواؤها فرغــا مؤخــراً تــلي وبطن حوت للسماك الأعــزل
شاميها من نطحها إلى السمــاك ويمــاني ما ســواه قد أتــاك
وهكــذا البــروج منه شــامي ويمــني فاستمــع نظــــامي
شاميهــا من حملهــا للسنبلــة ويمــني ما عداهــا قد انجــلى
فحملهــــا رقيبــه الميــــزان وثورهــــا بعقــرب بيــان
جوزاؤهــا للقوس قد تشيــر سرطانهــا لجديهــا نظيــــر
وأســد لدلوهــا قــد نفــرا عذراؤها تطرد حوتا مدبــرا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فصـــل في معرفـــة القطـــب ومعرفـــة التوســـط والاســـتـــدلال بالقطـــب عـــلى القبلـــة

القطـــب كوكب خفي حولـــه نجم ســـني النور حكمه لـــه
وهو مقيـــم ما له من حركـــة لكنه استقـــر وسط السمكـــة
وهي التي بنات نعـــش حولهـــا والفرقدان كوكب رأس لهـــا
ذنبهـــا الجدي بذاك يوصـــف عنـــد المنجمين طـــراً يعـــرف
وانظر إلى الجنـــوب كل يمـــني والقطب بين منكبيك قد بـــني
وكل شام بين شرق وجنـــوب والقطب عن يسار منكب يؤب
فـــذاك خـــط قبلـــة لدينـــا سبحـــان مـــن بـــه علينـــا

فصـــل في معرفـــة الطالـــع

وطالـــع البـــروج بالنهـــــار يعرف باساعة يا ذا القـــاري
لكل بـــرج ساعتيـــن فاجعـــل وابدأ ببرج الشمس في التنقـــل
وحيث ما انتهيت في الحســـاب فـــذاك طالع بـــلا ارتيـــاب
وإن أردت طالـــع المنـــازل فاجعل لكل ساعة يا عاقـــل
منزلة وسدسهـــا وابـــدأ بمـــا ذكرتـــه وافعـــل بما تقدمـــا
فزحـــل في كل بـــرج يعـــرج بقـــدر لام أشهـــرا فيخـــرج
والمشتـــري عاما فخـــذ يقينـــا وأحمـــر خمســـا وأربعينـــــا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والشمس شهرا كاملا والزهـــرة في كل بـــرج قدر كوتثبـــت
وكاتـــب يقيم سبعـــة عشـــر في كل برج دائماً كذا استقـــر
والقمـــر المنير يســـري ليلتيـــن وثلثـــا من ليلة بغيـــر ميـــن
واعلـــم بأن جملـــة الـــدراري مسيرهـــا للشرق باشتهـــرار
وجملة الأفـــلاك بالعكس تسيـــر لمغـــرب بقـــدرة الله القديـــر
فهـــذه عدتهـــا كمـــا تـــرى لكـــل دري سمـــاء شهـــرا
أسبوعها في السيـــر بدر يا فـــتى لأنـــه أقربهـــا كمـــا أتى
بقـــدر ما يكون بعد الكوكـــب يكـــون قدر مكثـــه فرتـــب

فصـــل في ذكـــر عـــدد خـــدام الشمـــس وكيفيـــة سيرهـــا في الفلـــك وفيـــه فوائـــد

أنشـــأ ربي منـــشئ الأفـــلاك للشمس ستين من الأمـــلاك
مـــع ثلاثمائـــة يجرونهـــا في رابـــع الأفـــلاك يخدمونهـــا
ووكـــل الإلـــه رقيائـــل بهـــم كذا أتى عن الأوائـــل
يجرونهـــا في عجلـــة من نـــور وهي بظهـــر الفلك المذكـــور
بظهـــر بحـــر زاخـــر من مـــاء مرتفـــع في وســـط السمـــاء
والبحـــر من أسفله مكفـــوف يجري من أعلاه ولا يحيـــف
كجريان السهم يجـــري فاعتبـــر وذاك من أقـــل صنع المقتـــدر
فجلهـــم عند الغروف خلفهـــا والعكس في الطلوع فاعرف وصفها
وإن أراد اللـــه بالكســـوف أسقطها في بحرهـــا المألـــوف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بقــدر هذا الغــرق الذكــور يكون في الشمس ذهاب النــور
وتظهــر الكواكــب الخفيــة حــتى تصيــر كلهــا جليــة
وقيــل غيــر ذاك في أسبابــه فانظــره في محلـــه وبابــه

بــاب في القسمــة وفيــه خمســة فصــول

ــ الأول: في قسمــة البــروج عــلى الــدراري.
ــ والثــاني: في قسمــة المنــازل عــلى الــدراري.
ــ والثالــث: في قسمــة المنــازل عــلى البــروج.
ــ والرابــع: في الأيــام عــلى الــدراري.
ــ والخامــس: في قسمــة الــدراري عــلى الساعــات.

الفصــل الأول في قسمــة البــروج عــلى الــدراري

وتقسم البروج الاثــنى عشــرا على الدراري كلها كما تــرى
فأســد للشمــس والسرطــان للقمــر والثــور والميـــزان
لزهــرة والحمــل ثم العقــرب لأحمــر فهو المريــخ ينســب
للمشتري الحوت مع القــوس أجــل والجدي ثم الدلو فاعلم لزحــل
للكاتــب الجــوزاء والعــذراء جــاءت بــذاك عنهم الأنبــاء

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصـــل الثـــني في قسمـــة المنـــازل عـــلى الـــدراري

واقســـم عليهـــا أيضا المنـــازل وردهـــا في جدول يا فاضـــل
وابـــدأ بشمس قمر فالأحمـــر فكاتب فالمشتـــري فالأزهـــر
فزحـــل وبعـــد ذاك تقســـم فأربـــع لكـــل دري تسهـــم

الفصـــل الثالـــث في قسمـــة المنـــازل

وتقســـم المنـــازل المذكـــورة على البروج قسمة مشهـــورة
لكـــل واحـــد بتقسيـــم جـــلي مترلتـــان ثـــم ثلـــث منـــزل
من أجل ذاك البدر كان قـــد مكـــث في كل برج ليلتيـــن وثلـــث
واعلـــم بأن عـــدة الـــــدروج لكل واحـــد مـــن البـــروج
بقدر نقط الـــلام في الحســـاب ومثـــل ذاك عـــدة الأبـــواب

الفصـــل الرابـــع في قسمـــة الأيـــام عـــلى الـــدراري

فاعـــــط دريـــا لكـــل يـــوم وقس على ترتيبـــه في النظـــم
شمـــس تقمـــرت بأحمـــر كتـــب بمشتر زهـــر مقاتل حســـب
فأحـــد للشمـــس ثـــم رتـــــب عليه ما بقي كذاك فاحســـب

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الفصـــل الخامـــس في قسمـــة الساعـــات عـــلى الـــدراري

وكـــل دري مـــن الـــدراري رب لساعـــة مـــن النهـــار
والليل قـــس عليه في ذا النظـــم وابـــدأ بساعة لـــرب اليـــوم
زحـــل مشتري مريـــخ شمـــس زهرة كاتب القمر دون لبـــس
فزحل رب الأولى يـــوم السبت وقـــس على ترتيبه في البيـــت

فصـــل في السعـــود والنحـــوس مـــن الـــدراري

والشمس والزهرة ثم المشتـــري سعد مريخ زحل نحيس حري
وكاتـــــب وقمـــر سعـــدان لكن مع النحس هما نحســـان
وأعظـــم النحـــوس باتفـــــاق مقاتـــل فاحـــذر ولا تـــلاق
وراقـــب الإلـــه في كل عمـــل تنـــل من الإله أحسن الأمـــل
وكل من قد حـــرم المراقبـــه فماله في الخيـــر من مطالبـــه
ومن أطـــاع الله رب العالميـــن أطاعـــه كل قـــوي ومتيـــن
وجاء في الحديث عمن أسقـــط من خاف من شيء عليه سلط
ومن يخاف الله خوفـــا مؤلمـــا خاف منه كل شيء فاعلمـــا
واعمل بتقوى الله واعلـــم أنهـــا قطب المعاملة فارقب حسنهـــا
أمرتـــك الخيـــر ومـــا اتمرتـــه ولســـت عامـــلا بما ذكرتـــه
لكـــــن ربي غافـــر الـــزلات فمنه أرجو العفو عن فعـــلاتي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فصـــل في الكواكـــب

وجملـــة الكواكب المذكـــورة مضيئـــة بالـــذات مستنيـــرة
إلا القمـــــر فإنـــه مقتبـــس من نور شمـــس نوره ملتمـــس

بـــاب في شـــرف الـــدراري وسقوطهـــا

وشرف الشمس ببيـــت الحمـــل سقوطها الميـــزان يا ذا العقـــل
وزهـــرة لها بحـــوت شـــرف سقوطها العذراء حقا يعـــرف
وشرف الكاتـــب في العـــذراء سقوطـــه الحوت بلا امتـــراء
والثـــور فيـــه شـــرف للقمـــر لكن بعقـــرب سقوطه حـــري
مقاتـــــل يشـــرف بالميـــزان سقوطـــه بالحمـــل خذ بيـــاني
والمشتـــري شرفـــه السرطـــان سقوطـــه بالجـــدي يا إنســـان
وأحمـــر شرفـــه في الجـــــدي سقوطـــه السرطـــان يا ذكي
الشمس تشرف في عشـــر من الحمـــل من بعد تسع حساب غير ذي خلل
والبدر بالثـــور يرقى منتـــهى شرفـــا وحل ثالثة الأجـــزا بلا مهـــل
وللمقاتـــل بالميـــزان مرتبـــــة تعلو لعزها الأملاك في الـــدول
إحدى وعشـــرين تمـــضي منه في درج مكانه الشرف المأثـــور عن زحـــل
فالنصـــف من سرطـــان المـــاء منزلـــة للمشتري شـــرف أربى على الأمـــل
وإنـــني لا أرى المريـــخ مرتفعـــا في الجدي ذا شرف عـــال بلا مثـــل
وفي ثمـــان مـــع العشريـــن من درج ترى له صولة بالبيض والأسل

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لزهرة السعد بطن الحــوت إن نزلــت تسير فيه بلبس الحلي والحلــل
سبعا وعشرين من أجزائــه كملــت تحجبت فيه بالأستار والكلــل
والنصف من درج العذرا غــدا شرفــا له عطارد مسرورا أخا جــذل
وفي النظايــر للأشراف يسقــط مــا سميت منه ضليعا شاكي العلل

بــاب في الأعــداء والأصدقــاء مــن الــدراري

الشمس والكيوان أعــدا أبــدا نعــم ولا يتفقــان سرمــدا
إن شرف الكيوان فالشمــس تــرى سقوطها والعكس هكذا جرى
وكاتــب مع زهــرة كذلــك والمشتري مع أحمر يا سالــك
وما لبــدر مــن عــدو فيهــم وأحمــر صديق شمس منهــم
بــدر صديــق زهرة قد علمــا والمشتري صديقه قد انتــمى
وأحمــــر صديقــه الكيــوان وكاتب للشمــس يا إنســان

بــاب الأعــداء والأصدقــاء مــن البــروج

وكلما للنــار والريــح انتــمى من البروج أصدقاء فاعلمــا
وهكــذا المــاء مــع التــراب فاعلم صديقيــن بلا ارتيــاب
والعكس في التــراب مع الهواء والنــار أيضاً هكــذا للمــاء

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بـــاب سعـــادة البـــروج وشقاوتهـــا

فأول الحمل شقي يا فـــتى وآخـــر منه سعيد قد أتى
والثور بالعكس وما يليـــه بعكســـه كذاك نستوفيـــه
فواحـــد أولـــه شـــقي وواحد بالعكس يا ذكي
من بعد أن تستثني السرطـــان إذ كالذي من قبله قد كان

بـــاب في نـــواحي الـــدراري

والشمس بالمشـــرق في النهـــار بمغرب في الليل باشتهـــار
والعكس في عدوها المقاتـــل فخذ وكن متبعـــا يا سائلي
وزهرة بالليل قـــل جوفيـــه وبالنهـــار يا أخي قبليـــه
والعكس في عطارد والقمـــر ما بين قبلة وغرب اشتهـــر
وبين مشرق وجوف مشتـــري وبين شرق قبلة للأحمـــر

فصـــل في قـــدر عظـــم الشمـــس والقمـــر

وعظم الشمس كقـــدر الأرض قصا ونيفا فخذه وامـــض
والبدر قدره كنقـــط فـــاء قد قيل في بعض من الأنباء
وبيـــن كل فلـــك وفلـــك كنقط ثامن السنين قد حكي
وغلـــظ كل واحد كذلـــك سبحان ربنا القوي المالـــك

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وفي الكتاب جملة الـــدراري في قوله بالخنس الجـــواري
والكـــل في الأفـــلاك قـــد يجـــرون كما أتى في الذكر يسبحون

بـــاب معرفـــة التربيـــع وهـــو مستخـــرج مـــن علـــم الفلـــك

وإن تـــرد معرفـــة التربيـــع وتخرج الكمين بالتوزيـــع
فانظـــر إلى اســـم طالـــع وكوكبـــه وكوكب الساعة فاعلم وانتبـــه
وزد عليهم هذه الأســـامي نوح وحام يافث مع ســـام
ثـــم تعدهـــم بعـــد سبعـــة وتطرح الجميع طرح تسعة
وربع الأرض وبعـــد تنظـــر في أي ربع بات فيه القمر
فإن يكن في مشرق فالتبتـــدي من قبلة فاعلم بما في العدد
وهكذا فيما بـــقي تبتديـــه إن بات في ربع فبالذي يليه
فحيث ما انتهى لك التعـــداد فذلـــك الربع وهو المـــراد
وافعل به كما فعلـــت أولا حتى ترى الكمين فيه قد جـــلا

بـــاب في جهـــات البـــروج الإثـــنى عشـــر

بيت الحية برج كل واحـــد والثانيكبسه فخذ مقاصـــد
فبيت الأخوة فبيت الأبويـــن فبيت الأبناء تفهم دون مين
يتلوه بيت مرض قد انجـــلى من بعده بيت النكاح فانقلا
فبيت موته فبيـــت السفـــر فبيت ملكه فخذ ولا تزدري

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فبيـــت سعده بالأصدقـــاء فبيـــت الأعداء بالشقـــاء

فصـــل في نحـــوس القمـــر

ونحسه بعقـــرب قد ذكـــرا لأنها سقوطه كما جـــرى
وهكذا اجتماعه مع زحـــل وذنب واحمر نحس جـــلي
وكونه في ثامـــن المطالـــع وثاني عشرة كذاك واقـــع
أو موضع محترق قد كان فيـــه وذاك بين عقرب وما يليـــه

فصـــل في معرفـــة الليـــل والنهـــار مـــن البـــروج الإثـــنى عشـــر

أن البروج قل على قسميـــن الليـــل والنهار دون ميـــن
النـــار والريـــاح نهاريـــان والمـــاء والتـــراب ليليـــان
فكـــل ليـــلي مؤنث شهـــر وغيره بالعكس هكذا ذكر

فصـــل في البـــروج

فصل من البروج ذو تقلـــب وثابت مجسد فالتحســـب
فالأول الحمل مع السرطـــان وهكذا الجدي مع الميـــزان
والثابت العقرب ثم الأســـد والدلو ثم الثور والمجســـد

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

والقوس والعذراء مع الجـــوزاء وهكذا الحوت فاستمع إلى أنباء
ويجمع المذكور شكل تثـــم لكل حرف أربع فلتعلـــم
والشمس والأحمـــر ناريـــان عطارد والكيوان ريحيـــان
وزهرة وقمـــر والمشتـــري مائيـــة فاعلم وخذ لا تزدري

بـــاب في بيـــان الأركـــان الـــتي تقـــوم منهـــا الأبـــدان وهي الطبائـــع

واعلم بـــأن عدة الأركـــان أربعـــة عناصـــر الأبـــدان
النـــار والهـــوا مخففـــــان والمـــاء والأرض مثقـــلان
فالحر واليبس لطبـــع النـــار والبرد واليبس لترب جـــار
رطوبة حرارة قـــل للهـــوا رطوبة برودة ماء حـــوى

فصـــل في قسمـــة الحـــروف والبـــروج عـــلى الطبائـــع

وإن أردت قسمة الحـــروف على الطبائع بلا تكليـــف
فضع حروف نتهم في جـــدول واقسم عليها أبجد وكمـــل
وذا على طريق أهل الفلـــك والحكماء نمة عنهم حكي
فنتهـــم معنـــاه بإقـــــراء نـــار تراب وهـــواء مـــاء
ولتقسم البروج مثل ذلـــك عليـــه كي تتبع المسالـــك

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

يبـــدو أن المنظومـــة لـــم تنتـــهي هنـــا. ومـــع هـــذا نكتـــفي بمـــا حصلنـــا عليـــه ـــ إلى الآن ـــ مـــن هـــذه المنظومـــة الرائعـــة في الفلـــك؛ الـــتي سماهـــا **عبـــد الرحمـــن الأخضـــري**: الســـراج في الفلـــك. نقلناهـــا مـــن كتـــاب مفيـــد المحتـــاج في شـــرح الســـراج؛ الـــذي أعـــده **سحنـــون بـــن عثمـــان بـــن سليمـــان بـــن احمـــد ابـــن أبي بكـــر الميـــدوي**. وهـــو منشـــورات المكتبـــة الثعالبـــة بالجزائـــر.

*****

عاشـــراً: ـــ ومنظومة "أزهار المطالب في علـــم بالإسطـــرلاب[1]".

يبـــدأ هـــذه المنظومـــة هكـــذا:

القـــــول في تسميـــة الآلات[2]

ورسم الاسطرلاب حيـــث يـــاتي

---

[1] الأسطـــرلاب أو الأسطـــرالاب (**Astralabe**): آلـــة فلكيـــة عريقـــة؛ تســـمى عنـــد العـــرب أيضـــاً باســـم (ذات الصفائـــح). وربمـــا عـــاد اختراعهـــا الأول إلى الفراعنـــة أو البابليـــين؛ نظـــراً لعنايتهـــم واهتمامهـــم بعلـــم بالفلـــك وتتبـــع النجـــوم ودراســـة حركتهـــا. وذكـــر اليعقـــوبي أن ثيـــون الأسكنـــدري الـــذي عـــاش في القـــرن الرابـــع الميـــلادي ألـــف عمـــلاً حـــول الأسطـــرلاب؛ غيـــر أن عملـــه هـــذا لـــم يصـــل إلينـــا. كمـــا تبيـــن أن السريانيـــين كـــان لهـــم اهتمـــام بالأسطـــرلاب؛ إذ قـــام ـــ في القـــرن السابـــع الميـــلادي ـــ سفيـــروس سيبوخـــت بالكتابـــة حـــول الآسطـــرلاب. وفي العصـــر الإســـلامي شـــاع استعمـــال الأسطـــرلاب وانتشـــر استعمالـــه بيـــن المسلميـــن؛ حيـــث ألـــف أبـــو الحســـن عبـــد الرحمـــن بـــن عمـــر بـــن سهـــل الصـــوفي الـــرازي (**291ـــ/903م ـــ 376هـــ/986م**)؛ كتـــاب العمـــل في عمـــل الأسطـــرلاب، وفي القـــرن الثامـــن الميـــلادي قـــام أبـــو إسحـــاق إبراهيـــم بتطويـــر الأسطـــرلاب. ومـــن ذلـــك الوقـــت تعـــددت المؤلفـــات المتعلقـــة بالأسطـــرلاب لـــدى المسلميـــن؛ خاصـــة في الأندلـــس والمغـــرب؛ منهـــا منظومـــة الأخضـــري هـــذه.

[2] تعـــددت أشكـــال آلـــة الأسطـــرلاب؛ كمـــا اختلفـــت المـــواد الـــتي صنعـــت بهـــا. فمنهـــا الخشبيـــة، ومنهـــا النحاسيـــة ومنهـــا الحديديـــة...

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

بالأم ذات البطـــن والكرسي مـــا[1]

عـــلا وفيه عـــروة قـــد رسمـــا[2]

وظاهـــــــــر الأم بـــه مميـــــز

دوايـــــر محيطـــــة بالمركـــز[3]

أولهـــــا دايـــــرة للأشهـــــر[4]

ينقصهـــا من كامـــل وأبتـــــر

حاويـــــة لكـــل أيـــام السنـــة

وهي الـــتي بسطحـــه مبينـــــة

وبعدها البـــروج الإثـــنى عشـــرة[5]

قسم البـــروج فوقهـــا قد سطـــرا

فكـــل واحـــد مـــن الأبـــراج

لـــه ثلاثـــــون مـــن الأدراج[6]

وربع الارتفـــاع فـــوق سطـــرا

بالجهتيـــن فيـــه تسعـــون تـــرا

ووســـط الظهـــر بـــه ضلعـــان

فجهـــة الظليـــن موضوعـــان

---

[1] الأم: هي الـــتي تشتمـــل الصفائـــح المثبتـــة في الوجـــه. أمـــا الكـــرسي: فهـــو الخـــط المستقيـــم المـــار بمركـــز الدائـــرة والكـــرة المنتـــهي إلى الجانبيـــن: الأيمـــن والأيســـر.

[2] العـــروة: هي الـــتي فيهـــا الحلقـــة؛ وهي ماسكـــة للكـــرسي.

[3] المركـــز: هـــو النقطـــة المفروضـــة في وســـط الصفيحـــة.

[4] أي محيـــط الدائـــرة الأولى في وجـــه الأسطـــرلاب تكـــون للأشهـــر.

[5] البـــروج الفلكيـــة هي: الحمـــل، الثـــور، الجـــوزاء، السرطـــان، الأســـد، العـــذراء، الميـــزان، العقـــرب، القـــوس، الجـــدي، الدلـــو، الحـــوت،

[6] أي لكـــل بـــرج ثلاثـــون درجـــة.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قد عـــرف المبســـوط والمنكـــوس

كل من الاصبـــاح فيـــه اقتـــفي

فظلـــه المبســـوط بالإجمـــاع

يزيـــد عنـــد نقـــص الارتفـــاع

وحيـــث زاد الارتفـــاع نقصـــا

وعكسه المنكـــوس فيما نصحـــا

ومـــا يـــدار فوقهـــا عضـــاده[1]

محـــدودة الرأسيـــن للإفـــــادة

وشطبتـــاه فوقهـــا مثقوبتـــان

لأخـــذ لارتفـــاع قل مبعدتـــان

ووجه الأم فيه حجـــرة بـــدت[2]

فيها جميـــع الدرجـــات نزلـــت

والعنكبـــوت شبكـــــة تـــدار[3]

على الصفائـــح لهـــا اضطـــرار

وعدلـــت منطقـــة البـــــروج

في وسطهـــا بجملـــة الـــدروج

وحولهـــا كواكـــب قد عدلـــت

وكلها على السمـــوت عدلـــت[4]

---

[1] العضـــادة: هي المسطـــرة الـــتي تـــدور عـــلى ظهـــر الأسطـــرلاب.

[2] الحجـــرة: هي الدائـــرة المقسومـــة.

[3] العنكبـــوت: هي الصفيحـــة المشبكـــة الموضوعـــة فـــوق الصفائـــح المشتملـــة عـــلى منطقـــة الأبـــراج.

[4] السمـــوت مفردهـــا سمـــت: ويستعمـــل في علـــم الفلـــك للدلالـــة عـــلى طـــول القـــوس؛ وهـــو الزوايـــة المحصـــورة بيـــن أي مستقيـــم مرســـوم في الأفـــق مـــارا بموضـــع الراصـــد، وبيـــن الخـــط المرســـوم مـــن الشـــرق إلى الغـــرب. ويقصـــد بهـــا أيضـــاً خطـــوط الطـــول.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وعنـــد رأس الجـــدي باستـــواء
محـــدد يـــدعي مدى الأجـــزاء
تـــدرى به الأجـــزاء للساعـــات
وقـــوس ما ثبـــت من الأوقـــات
وتحتهـــا صفائـــح الأعـــراض[1]
لكـــل إقليـــم مـــن الأراضي
في وجههـــا دوايـــر مرسومـــة
ثلاثـــة محيطـــــة محكومـــــة
فالدارة الكبرى لرأس الجـــدي
يمشي عليهـــا دايمـــا في الجـــدي
وسطاؤهـــا للحمـــل والميـــزان
وبعدهـــا الصغـــرى للسرطـــان
فـــدارة الميـــزان ثـــم الحمـــل
يدعونهـــا بـــــدارة المعـــــدل[2]
وللشمـــال كل ما فيها انـــدرج
وللجنوب كل ما عنهـــا خـــرج
وخطهـــا المنصـــوب باستـــــواء
يـــدعى بخـــط وســـط السمـــاء

[1] الصفائـــح سميـــت بهـــا آلـــة الأسطـــرلاب؛ (ذات الصفائـــح)؛ وفي كـــل صفحـــة توجـــد ثـــلاث دوائـــر عـــلى مركـــز واحـــد.

[2] هكـــذا للضـــرورة الشعريـــة. ويقصـــد أن الـــدارة الوســـطى؛ وهي دارة الميـــزان والحمـــل؛ هي مـــدار الاعتـــدال.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

منشـــؤه مـــن قبـــة الكـــرسي[1]

يمر نحـــو الجـــانـــب السفـــلي

فإن تعـــد القطـــب سمـــة الوتـــد

وخط نصف الليـــل كل ذا ورد

وخطهـــا المدعـــو بخـــط الأفـــق

من مغرب يمـــر نحـــو المشـــرق

ثـــم دوايـــــر المقنطـــــرات[2]

كاملـــة وغيـــر كامـــــلات

وعـــد الارتفـــاع بينهـــا وضـــع

بحســـب اصطـــلاح من قد يصطنـــع

والنقطـــة الوســـطى بسمت الرأس قـــد

تدعى سمت السموت قـــد ورد

ومن هنالك السمـــوت أخرجـــت

أعدادها بين الخطوط أدرجـــت

وخـــط للأعـــراض والساعـــات

في الجهة السفـــلى وللأوقـــات

وثقب في القطب تســـمى المحـــور

وممســـك بفـــرس قد شهـــروا

*****

[1] الكـرسي: هـو الجـزء البـارزع، محيـط الحجـرة ومسمـار العـروة نافـذ فيـه.

[2] المقنطـرات: هي خطـوط العـرض.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

نكتفي بهذه المقدمة؛ **لمنظومة أزهار المطالب في الآسطرلاب**؛ لأنها مازالت مخطوطة وتستدعي تحقيقاً دقيقاً من قبل مختصين. لعل عرضها هنا يلفت أنظار المهتمين بميدان الفلك؛ فيتناولونها بالتحقيق والدراسة والشرح.

وما سبق ذكره ــ من مؤلفات **الأخضري** ــ لا يتجاوز عشرة أعمال؛ وهو العدد الذي تمكنا من الحصول عليه؛ على أننا سنواصل البحث عن بقية أعماله؛ بغرض نشرها في المستقبل؛ فنرجو من الله العون والتوفيق. ومع هذا؛ نشير بلمحة خاطفة إلى بعض الأعمال التي نتوقع الحصول عليها فيما بعد؛ منها:

ــ **"الفريدة الغراء"** في التوحيد؛ ما زالت مخطوطة؛ ويملك الشيخ **عبد الرحمن الجيلالي** نسخة منها.

ــ **"الدرة البهية"** في النحو. موجودة في بعض الزوايا بولاية بسكرة.

وبهذا نصل إلى نهاية هذا الفصل؛ الذي درسنا فيه بعض مؤلفات الإمام **عبد الرحمن الأخضري** التي حصلنا عليها وهي عشرة أعمال رئيسة:

1 ــ رسالة في الحساب.

2 ــ الدرة البيضاء.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

3 ــ متــن الأخضــري في العبــادات.

4 ــ المنظومــة القدسيــة.

5 ــ الرائيــة في مــدح الرســول صــلى اللــه عليــه وسلــم .

6 ــ القصيدة اللاميــة في التصوف والإرشــاد الديــني.

7 ــ الجوهــر المكنــون في الثلاثــة فنــون.

8 ــ السلــم المرونــق في المنطــق والحكمــة.

9 ــ منظومــة الســراج في الفلــك.

10 ــ أزهــار المطالــب في علــم الأسطــرلاب.

11ــ بالإضافــة إلى القصيــدة المنسوبــة إليــه عــن النــبي خالــد. الــتي وضعــت في الفصــل الأول.

وقــد حاولــت جهــدي التعريــف بهــذه المؤلفــات مــع الشــرح والتحقيــق؛ ولكــن الإلتــزام بصفحــات محــددة وقــف أمــامي عائقــاً وكابحــاً في الاستمــرار بالشــرح الكامــل. وعليــه؛ أرجــو مــن اللــه التوفيــق لمــا فيــه الخيــر والفــلاح.

تــم بحمــد اللــه وحفظــه

*****

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الملاحق

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وثيقـــة ــ 1 ــ

(صفحـــة أولى مـــن مخطـــوط منظومـــة القدسيـــة)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

هذه منظومة العارف بالله
سيدي عبد الرحمن الأخضري المسماة
بالمنظومة القدسية

يقول راجي رحمة المقتدر
المذنب العبد الذليل الأخضري
بحمد رب العالمين ابتدى
ثم صلاته على محمد
ياطالبا على كمال قدسه
وقاصد الرعلاج نفسه
اعلم بأن الجوهر الانساني
وهو الذي يدعونه الروحاني
منشؤه في العالم العلوي
ومودع في القالب الجسمي
لانه في الاصل من جنس الملك
فصار مركوزا في عالم الملك
فهذه جوهرة نفيسه
في الأصل في الدائرة القدسيه
دائرة التطهير والكمال
وعاقها عن ذاك الاتصال

341

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وثيقـــة ــ 2 ــ

(الصفحتـــان: الأولى والثانية لمخطـــوط ســـر منظومـــة القدسيـــة للشيـــخ بـــن مصبـــاح)

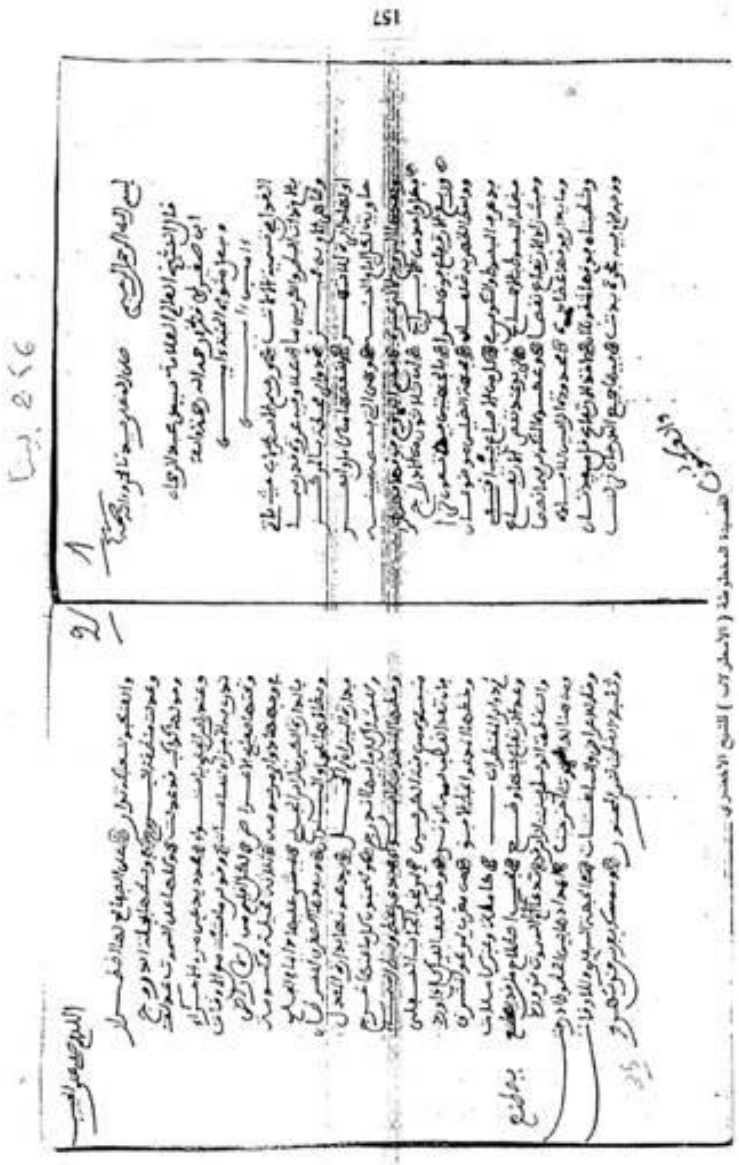

342

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وثيقـــة ــ 3 ــ

(الصفحـــة الأولى مـــن رائيـــة الأخضـــري في مـــدح رســـول اللـــه صـــلى اللـــه عليـــه وسلـــم)

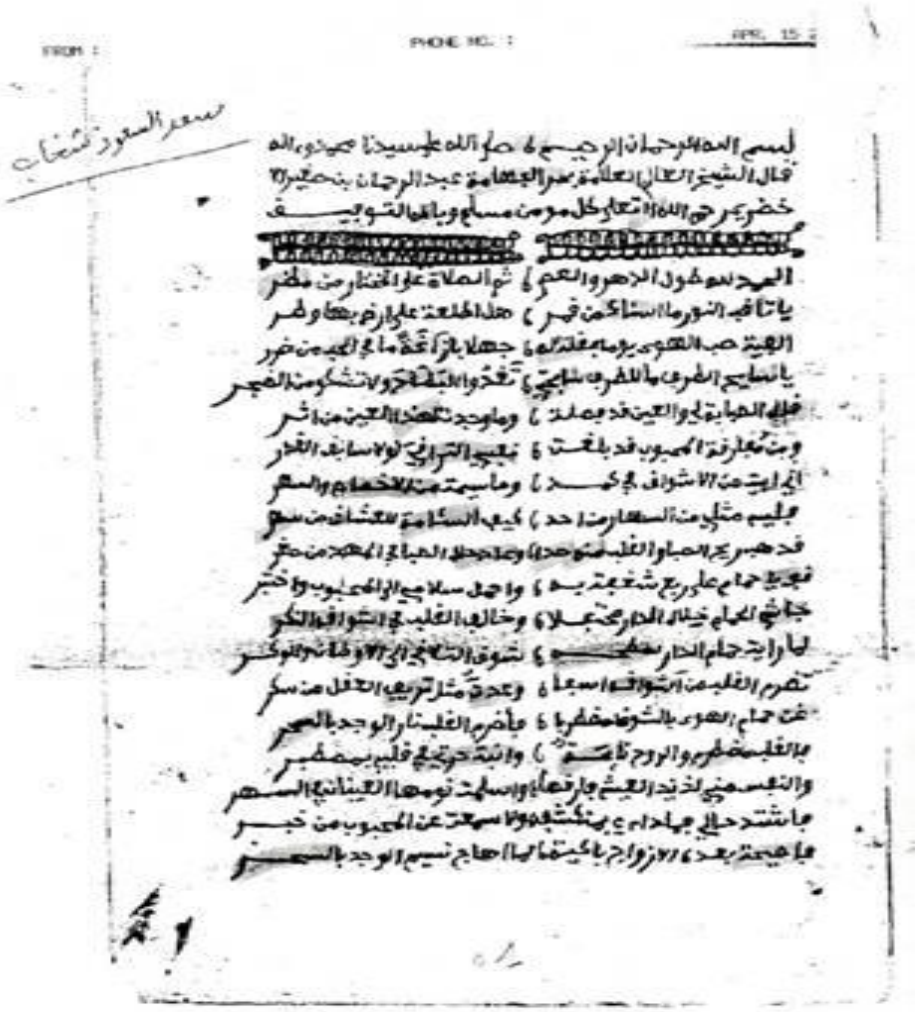

343

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وثيقـــة ــ 4 ــ

(غرفـــة داخـــل ضريـــه العلامـــة عبـــد الرحمـــن الأخضـــري)

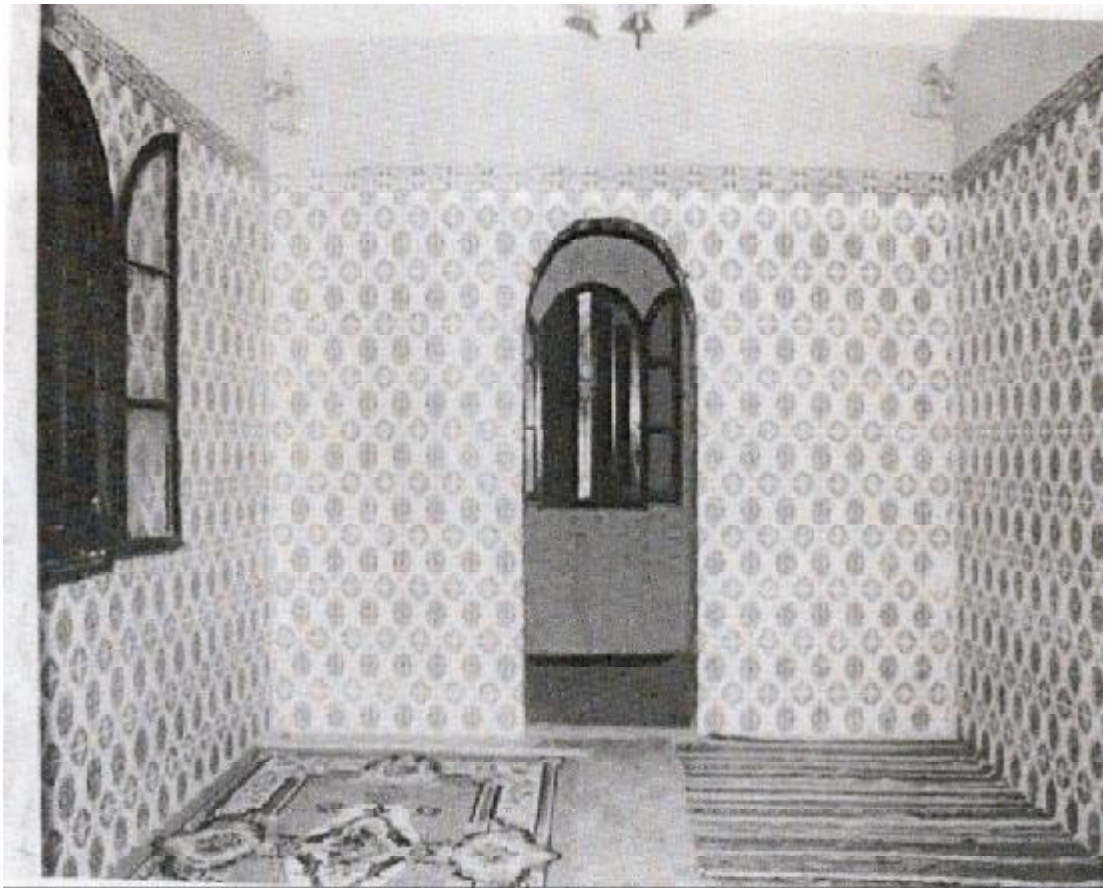

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وثيقـــة ــ 5 ــ

(مقـــام العلامـــة عبـــد الرحمـــن الأخضـــري)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وثيقـــة ــ 6 ــ

(مقـــام العلامـــة عبـــد الرحمـــن الأخضـــري)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وثيقـــة ــ 7 ــ

(مسجـــد عبـــد الرحمـــن الأخضـــري ببانطيـــوس)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وثيقـــة ــ 8 ــ

(مسجـــد عبـــد الرحمـــن الأخضـــري وضريحـــه ببانطيـــوس)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المصـــادر والمراجـــع

ـ **القـــرآن الكريـــم**؛ مصحـــف الشـــروق المفســـر الميســـر، دار الشـــوق بالقاهـــرة، 1977م.

ـ **تفصيـــل آيـــات القـــرآن الحكيـــم**؛ لـــچ ُول لأَبُـــومْ؛ ترجمـــة محمـــد فـــؤاد عبـــد البـــاقي، دار الكتـــاب العـــربي ببيـــروت 1954م. ويليـــه المستـــدرك (وهـــو فهـــرس مـــواد القـــرآن) لـــ إدْوَارْ مُونْتِيَـــهْ.

ـ **المعجـــم المفهـــرس لألفـــاظ القـــرآن الكريـــم**؛ ترتيـــب محمـــد فـــؤاد عبـــد البـــاقي، دار الشـــروق (كتـــاب الشعـــب).

ـ **إحيـــاء علـــوم الديـــن**، أبـــو حامـــد محمـــد الغـــزالي، دار الفكـــر ومطبعـــة لجنـــة نشـــر الثقافـــة الإسلاميـــة، ط: 1، 1975م.

ـ **الإصابـــة في تمييـــز الصحابـــة**؛ أحمـــد بـــن عـــلي بـــن حجـــر العسقـــلاني، وبهامشـــه الاستيعـــاب في معرفـــة الأصحـــاب لابـــن عبـــد البـــر النميـــري القرطـــبي، مكتبـــة المثـــنى ببغـــداد ومطبعـــة السعـــادة بمصـــر، ط: 1، 1328هـــ.

ـ **الأعـــلام؛ خيـــر الديـــن الزركـــلي**، مطبعـــة كوستـــا تومـــاس وشركـــاه، ط: 2، 1954 ـ 1959 م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ـ **تاريخ الجزائر الثقافي**؛ أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر،1981م.

ـ **تاريخ الجزائر العام**؛ عبد الرحمن الجيلالي، دار الثقافة ببيوت،1980م.

ـ **التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق**؛ زكي مبارك، منشورات المكتبة العصرية ببيروت،

ـ **التلخيص في علوم البلاغة**؛ محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب؛ شرح وضبط عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ط: 2، 1932م.

ـ **دائرة المعارف الإسلامية**؛ محمد ثابت الفندي وآخرون، القاهرة، 1933م.

ـ **رياض الصالحين**؛ يحيى بن شرف النووي، مكتبة محمد علي صبيح بمصر.

ـ **سنن الترميذي (وهو الجامع الصحيح)**؛ محمد عيسى بن سورة الترميذي؛ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، ط: 3، 1978م.

ـ **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**؛ شرح أحمد بن يحيى الشيباني ثعلب، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة، 1964م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ـ **شـرح قدسيـة الأخضـري (مخطـوط)**؛ شـرح الحسيـن ابـن أحمـد زروق بـن مصبـاح، مخطـوط بالزاويـة العثمانيـة بطولقـة.

ـ **شفـاء السائـل لتهذيـب المسائـل**؛ عبـد الرحمـن بـن خلـدون؛ تعليـق الأب أغناطيـوس عبـده خليفـة اليسـوعي، المطبعـة الكاثوليكيـة ببيـروت، 1959م.

ـ **صحيـح البخـاري**؛ محمـد بـن إسماعيـل البخـاري، دار الفكـر ببيـروت.

ـ **صحيـح مسلـم**؛ مسلـم بـن الحجـاج بـن مسلـم القشيـري؛ شـرح الإمـام النـووي، دار الفكـر.

ـ **الطبقـات الكبـرى**؛ محمـد بـن سعـد، دار بيـروت للطباعـة والنشـر ودار صـادر للطباعـة والنشـر بيـروت، 1960م.

ـ **عمـدة البيـان في معرفـة فـروض الأعيـان عـلى مذهـب الإمـام مالـك بـن أنـس رضي اللـه عنهمـا.** وهـو شـرح لمختصـر الأخضـري في العبـادات. لأبي محمـد عبـد اللطيـف بـن المسبـح المـرداسي؛ التـوفي سنـة 980هـ/1572م.

ـ **الغـرة في شـرح فقـه الـدرة (وهـو شـرح لقسـم الفقـه مـن الـدرة البيضـاء للأخضـري)**؛ محمـد الصـادق الشـطي، المطبعـة التونسيـة بتونـس، 1936م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ـ **القصيدة الرائية في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم**؛ لعبد الرحمن الأخضري

ـ **القصيدة القدسية في التصوف**؛ لعبد الرحمن الأخضري.

ـ **القصيدة اللامية في التصوف والإرشاد الديني**؛ لعبد الرحمن الأخضري.

ـ **القصيدة اللامية في النبي خالد بن سنان.** لعبد الرحمن الأخضري.

ـ **كتاب البيان عن الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانة والسحر والنارنجات**؛ محمد بن الطيب الباقلاني،؛ تصحيح الأب رتشرد يوسف مكارثي اليسوعي، المكتبة الشرقية ببيروت، 1958م.

ـ **كتاب شرح الدرة البيضاء**؛ للأخضري؛ صححه علي بن أحمد العدوي الشهير بالهواري.

ـ **الكواكب العرفانية والشوارق الأنسية في شرح ألفاظ القدسية.** لشيخ الحسين الورثلاني؛ وهو شرح منظومة القدسية لعبد الرحمن الأخضري.

ـ **متن الأخضري في العبادات على مذهب الإمام مالك بن أنس**، عبد الرحمن بن الصغير الأخضري؛ تصحيح ومراجعة محمد حبيب الله الشنقيطي المالكي،

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المكتبة الأهلية بواد مدني بالسودان والمكتبة المحمودية التجارية بالقاهرة،

ـ **مجموع مهمات المتون**، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط: 4، 1949م.

ـ **محك النظر في المنطق**؛ أبو حامد محمد الغزالي؛ ضبط وتصحيح محمد بدر الدين النعساني، المكتبة التجارية للطباعة والتوزيع والنشر ودار النهضة الحديثة ببيروت، 1966م.

ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**؛ علي بن الحسين المسعودي؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بمصر، ط: 3، 1958م.

ـ **معالم السنن** (شرح سنن الإمام أبي داود سليمان ابن الأشعث السجستاني)؛ شرح أحمد بن محمد الخطابي، المكتبة العلمية ببيروت، ط: 2، 1981م.

ـ **معجم أعلام الجزائر**؛ عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ببيروت، ط: 2، 1980م.

ـ **معجم البلدان**؛ ياقوت الحموي، دار صادر ببيروت، 1977م.

ـ **معجم المطبوعات العربية والمعربة**؛ جمعه ورتبه يوسف اليان سركيس، مكتبة سركيس بمصر، 1928م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ـ **مفيد المحتاج في شرح السراج**؛ وهو شرح لكتاب السراج في علم الفلك لعبد الرحمن الأخضري؛ تولى شرح الكتاب سحنون بن عثمان بن سليمان بن أحمد بن أبي بكر الميدوي.

ـ **مقدمة ابن خلدون**؛ عبد الرحمن بن خلدون؛ تحقيق علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي بالقاهرة، 1965 ـ 1968م.

ـ **المقصد الأسنى (شرح أسماء الله الحسنى)**؛ أبو حامد محمد الغزالي؛ تحقيق محمد مصطفى أبو العلا، مكتبة الجندي بالقاهرة، 1968م.

ـ **منظومة الأسطرلاب**؛ لعبد الرحمن الأخضري.

ـ **المواريث في الشريعة الإسلامية**؛ الشيخ حسن الخالد وعدنان نجا، دار لبنان للطباعة والنشر ببيروت، 1967م.

ـ **موطأ الإمام مالك (برواية يحيى بن يحيى الليثي)**؛ مالك بن أنس بن مالك بن أنس بن الحارث الأصبحي الحميري؛ إعداد أحمد راتب عرموش، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع لبنان، ط: 2، 1977م.

ـ **نشأة التصوف الإسلامي**؛ إبراهيم بسيوني، دار المعارف بمصر، 1969م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ـ **مجلـــة الأصالـــة**؛ وزارة الشئـــون الدينيـــة الجزائـــر، العـــــدد: 53، جانـــفي 1978م.

ـ **LE SOULLAM; TRAITÉ DE LOGIQUE; tradouire de L'ARABE par J.D. Luciani; ALGER; 1921.**

*****

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهـــــرس المحتويـــات

المقدمـــة:.....

ـــ سيـــدي عبـــد الرحمـــن الأخضـــري:.....

ـــ مولـــد الأخضـــري:.....

ـــ مكانتـــه العلميـــة:.....

ـــ عصـــر الضعـــف:.....

ـــ الأخضـــري والصوفيـــة:.....

ـــ النـــبي خالـــد بـــن سنـــان:

ـــ القصيـــدة اللاميـــة في النـــبي خالـــد:....

ـــ وفـــاة الأخضـــري:.....

ـــ مؤلفـــات الأخضـــري:.....

1 ـــ رسالـــة في علـــم الحســـاب:.

2 ـــ الـــدرة البيضـــاء:....

3 ـــ متـــن الأخضـــري للعبـــادات:

4 ـــ منظومـــة القدسيـــة:....

5 ـــ الرئيـــة في مـــدح الرســـول صلى الله عليه وسلم:

6 ـــ اللاميـــة في التصـــوف والإرشـــاد الديـــني:

7 ـــ منظومـــة الجوهـــر المكنـــون:...

8 ـــ منظومـــة السلـــم المرونـــق:

9 ـــ منظومـــة الســـراج في علـــم الفلـــك:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

10 ــ منظومـــة أزهـــار المطالـــب في علـــم الأسطـــرلاب:
ــ الملاحـــق:.....
ــ المصـــادر والمراجـــع...
ــ فهـــرس المحتويـــات:.....

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com